

داعش الأفريقية

فهو لا يعرف أن بذل روحه رخيصة لن يجلب لهذه الشرائم، نصراً أو خلافة؛ في أفغانستان كان هناك ما يسمى التحالف الشمالي، الذي أبادت أطرافه بعضها بعضاً، وحاول "رباني" الطاجيكي تصفية "حكمتيار" البشتوني، ثم انقض جنرال أصولي يدعى دوستم على علماء الدين والمشايخ الذين يمتلكون الحد الأدنى من المعرفة الإسلامية، لكي يغم الجهل ويستمر الصراع ويغتم الأنجاس من قادة الجماعات.

العداء للعلم والتعليم، هو خيار تعبوي للجماعات الجهادية، لأن الجاهل هو الذي سيصبح طوع البنان، مستعداً لأن يقتل نفسه دون أن يفكر في مآلات انتحاره

في نيجيريا نفذ تنظيم داعش غزوته الحاسمة للإجهان على بوكو حرام، بقتل قادتها وعلى رأسهم أبو بكر شكوي وأعاد صياغة من تبقى منهم وأطلق عليهم لقب "طالبان" الأفريقية، استهدأ بتجربة الفصيل الأفغاني ذي المآثرة الوحيدة، وهي الهروب من المدارس والمراكز التعليمية. وأعلنت داعش الأفريقية، أن المسلمين في أمان، طالما أنهم يؤدون لها الجزية!

من بايعوها في العام 2021. وهذا أحد العناصر التي تفسر استرخاصهم لدم الإنسان من كل دين. أما عن السلوك والغرائز فحدث ولا حرج. ففي كتابه "كلام في السياسة.. من نيويورك إلى كابل" ينقل محمد حسين هيكل عن تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأميركية، إبان حرب الجهاديين ضد الاتحاد السوفييتي، أن هذه الوكالة أمضت ستة أشهر في معالجة صراع عميق بين أميرتي حرب كان سببه الأساس الخلاف على غلام "اكتشفه" أحدهما لكي يلوط به، ثم استأثر به الثاني متعدياً على حقوق "الملكية" التي يراها الأول له. وحدث الشيء نفسه حسب تقارير موثقة بالأسماء في جنوب سوريا. ولم يكن ذلك أمراً خارجاً عن السياق، إذ تؤكد عليه تقارير جديدة من غربي أفريقيا، حيث تنتشط هذه الجماعات في عمليات اختطاف الفتيات الصغيرات بالتزامن مع عمليات إنزال المزيد من الظلام على ظلام الأمية والجهل العميق ليس بالدين وحده، وإنما بوسائل الحياة الأدمية.

وليس أدل على ذلك من معنى اسم جماعة بوكو حرام نفسها، الذي يؤكد على حرمة التعليم الغربي كما يسفونه. فالعلوم عندهم بدع غريبة وليست محصلة تجارب إنسانية طرحت لصالح البشر اجمعين وتشاركوا فيها. وأغلب الظن، أن هذا العداء للعلم والتعليم، هو خيار تعبوي لهم، لأن الجاهل هو الذي سيصبح طوع البنان، مستعداً لأن يقتل نفسه دون أن يفكر في مآلات انتحاره.

عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

أينما وجد أصوليون إسلاميون متطرفون؛ يوجد التذابح بينهم، وقد شهدت نيجيريا في الآونة الأخيرة، مثل هذه الفظائع، إذ سُفكت دماء قادة بوكو حرام بأيدي الدواعش؛ القتل عند هؤلاء، مسألة فناة ومبدأ، بل إن القتل رائحة محببة أكثر عندما يكون الضحايا مسلمين. أما شرع الله، فإن علاقة هؤلاء به، تقتصر على الممارسات المضادة، التي يراد من خلالها شيطنة المسلمين وديهم في ناظر العالمين، كأنما مصدر شرير هو الذي يحدد هؤلاء لإحداثيات بوصلتهم؛ مراكز البحوث ونفت الكثير من روايات شهود العيان عن سلوك "أمراء" السوء وأفعال مروهم على الدين. وهم يعلمون أنهم غصاة وأن ما يفعلونه جزأه جهنم. ففي أفغانستان حدثت الأموال، وفي سوريا تذابحت الجماعات على النحو الذي جعل أجزاء المجتمع التي خضعت لهم في أوقات سابقة تتأكد من خلال المشاهدات أن هؤلاء يفعلون كل الذمائم ويسترخصون دماء بعضهم بعضاً، وإن إبليس لو حكم البلاد سيكون أكثر تادياً ورقتاً بالناس منهم. وتشابهت الحكايات التي أوردتها التقارير عن أفاعيلهم في العديد من البلدان، فبخلاف ما حدث في نيجيريا مؤخراً، بعد إعلان بوكو حرام عن مبايعة داعش في العام 2015، فإن هذه الأخيرة ولغت في دماء

محمد حسين يعقوب..
لو لم يوجد لاخترعه اليائسون

بعد فتن حصادها دماء وأرواح وتخريب، يعقوب يتنكر لماضيه في المحكمة



في زمان مريض يصير أمثال يعقوب نجوما يستهونون جماهير يائسة

عقيدة غيرهم، والإفتاء بعدم تهنتهم بالسنة الجديدة؛ فالمسلمون "لا يعتقدون في صلب السيد المسيح عليه السلام". تلك الهيئة تزعمها خيرت الشاطر وحازم أبوإسماعيل ومحمد حسين يعقوب ومحمد حسان وباسر برهامي. حسم هؤلاء الغلاظ مسألة المسيحيين، ثم جاء الدور على المختلف معهم في المذهب، وكان حكم الإخوان فرصتهم.

بإستعراض صوتي يحمل الكثير من التباهي والاستعلاء، أبلغ يعقوب جمعا من مريديه آنذاك، بقول الرئيس الإخواني محمد مرسي له "الشعبة أخطر على الإسلام من اليهود". وفي 15 من يونيو 2013، شهد ستاد القاهرة مؤتمر "تصرة سوريا". كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما أعلن في اليوم السابق تزويد معارضي بشار الأسد بأسلحة ثقيلة مضادة للطائرات والدروع، وفي اليوم التالي نطق المؤتمر الجماهيري بحضور مرسي الذي أعلن الجهاد في سوريا، لا في فلسطين. وانحرف الكلام إلى الشيعة الذين كرههم السلفيون، واتهمهم نائب رئيس "الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح" محمد عبدالمقصود بأنهم "انجاس"، فسارع قتلة إلى تنفيذ حكم الله في أربعة من الشيعة المصريين وسلولهم، وكبروا فرحا بالنصر.

بعد فتن حصادها دماء وأرواح وتخريب، تنكر يعقوب في المحكمة لماضيه، وأعلن عن مستوى مواضع من التحصيل العلمي والفقه، فأعلن مؤهلاته بلوم المعلمين. سأل القاضي عن الفكر السلفي ومضمونه، فاجاب بأنه ليس سلفياً، والسؤال يوجه إلى دعاء الفكر السلفي. وقال إنه لا يمارس الفتوى، ولا يعرف الفكر الداعشي، وإن سيد قطب لم يتفقه، ولم يدرس العلوم الدينية على يد شيخ. وكان السلفيون الهواة السارحين قد درسوا علوم الفقه في الأزهر. ويعد صولاته الاستعراضية التي تشتمك بأحداث سياسية ميدانية، نفى علاقته بالسياسة. يعقوب صاحب مصطلح "غزوة الصناديق"، في استفتاء على تعديلات دستورية رها السلفيون والإخوان فرصة لتبريد ثورة 25 من يناير 2011 وتطويقها.

وافقت نتيجة الاستفتاء هوى الإخوان والمجلس العسكري، فطمان يعقوب مريده بان الجماهير "قالت للدين: نعم"، وكبر معهم تكبيرة العيد في شهر ربيع الآخر، وقال "الدين هيدخل في كل حاجة، مش دي الديمقراطية بتاعتكم، الشعب قال نعم للدين، واللي يقول البلد ما نعرفش نعيش فيه أنت حر.. عندهم تأشيريات كندا وأمريكا". لم تكن سكرة يعقوب عابرة، فاستمرت بعد عزل مرسي، وظل يراهن على رجوعه، واعتلى بصحبة محمد حسان منصة مؤيدة للإخوان، وقال "نحن بين أيديكم، وماؤنا دون دماؤكم، ونقول لمن يقول إنه سيفرض الاعتصامات لن نقض الاعتصامات". في زمان مريض، يصير أمثال يعقوب نجوما تستهونون جماهير يائسة، تقول للأرقع: أنت شعراوي.

لماذا تنكر الداعية السلفي المصري محمد حسين يعقوب لتاريخه الطويل في إصدار فتاوى وأراء سياسية تابعها الملايين على شاشات التلفاز أيام حكم الإخوان في مصر. يعقوب الذي يمارس "الدعوة" منذ عام 1978 نفى أي علاقة له بالسياسة، رغم أنه صاحب مصطلح "غزوة الصناديق".

مبارك، وأفصح التلفزيون في تحقيقاته. يتنفس الجمهور هواء مسموما فيعجز عن أن يميز الخبيث من الطيب، وينتخب قاضيا سابقا لرئاسة ناد رياضي، وينتظره في الفضائيات؛ لبشتم أمهات الآخرين، وينتهك الأعراض. هو نفسه الجمهور الذي لم يستنكر على الرئيس السابق للبرلمان المصري استبداده الطفولي في إدارة الجلسات، وتخليه عن وقار "الأستاذ الدكتور". والمنصت إلى علي عبدالعال يعجب فيسأل: كيف نجح في الشهادة الابتدائية وهو يخطئ في قراءة بيان مكتوب؛ أخطاء سانحة لا تخلو منها جملة، ولو كانت آية قرآنية. هذا جمهور لا يميز الفصح من الجمال، وإليه توجه الشعراوي والجفري، فاتفقا على أن تارك الصلاة كافر يجب قتله، "وإن كان كسلا يستتاب ثلاثة أيام، ثم يقتل".

ما الاجتهاد الفقهي لطابور من الوعاظ، من الشعراوي إلى يعقوب وإخوانه؟ يتصدرون المشهد وتغيب اجتهادات غيرهم

في هذه الأجواء المسمومة يصير يعقوب وغيره من السلفيين نجوما، ويجد خطابهم رواجاً لدى مذبذبين وظالمين فقدوا العدل في الدنيا، فالتمسوه في الآخرة. وينشط "الدعاة" في ترويج بضاعة تضح في أرصدتهم أموالاً، والجمهور يصدقهم، لأن التشكيك في كلامهم جالب للكتئاب والانتحار. قال علي جمعة المفتي السابق رداً على المحلدين "لو ما فيش ربنا، الدنيا تبقى سوداء وكثيية، وخازوق مغزي".

لا فرق كبيراً بين رجال الدين الهواة أمثال يعقوب الذي يمارس "الدعوة" منذ عام 1978، والجفري والشعراوي الذي ينقض أسطوره شتيان لم يعاصروه، ويستخرجون من أحاديثه ما يوجب المساءلة الإنسانية، مثل التشجيع على الكراهية، وتحريم نقل الأعضاء، وترك المرضى فرانس للموت. بعيداً عن النقل والاجترار، ما الاجتهاد الفقهي لطابور من الوعاظ، من محمد متولي الشعراوي ومحمد الغزالي إلى محمد يعقوب وإخوانه؛ يتصدرون المشهد وتغيب اجتهادات الشيخ محمد عبيد ومصطفى وعلي عبدالرازق، وعبدالمتعال الصعيدي وغيرهم. وتقوم ثورة شعبية، فيتخذها السلفيون والإخوان حصان طروادة، ويشكلون في نهاية عام 2011 "الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح"، وبأكورة أنشطتها طعن في

سعد القرش
روائي مصري

شهادة السلفي محمد حسين يعقوب، في محاكمة أفراد داعشية بالقاهرة، تحطم أساطير بشرية لو لم توجد لاخترعها المحبطون الباحثون عن أصل. لا يختلف يعقوب إلا في الدرجة عن الشيخين محمد متولي الشعراوي وعلي الجفري، والممثل محمد رمضان، والرئيس السابق للبرلمان علي عبدالعال، والقاضي السابق مرتضى منصور، والباحث السابق في التراث يوسف زيدان.

أساطير شعبية أسهم في صنعها الفراغ واليأس واحتيالات السلطة وسطوة الإعلام. ويعد عمر الأسطورة حتى تصطم بالحقيقة. وقد يتأخر هذا الارتطام انظاراً لثورة معرفية لا تبالي بقداست، أو كتشفه مصارفة مثل شهادة يعقوب الذي أنكر 43 عاما من إيهام المساكين. وليس عدلاً أن نركز فقط على رجال الدين.

لكن الفرق بين رجال الدين وغيرهم أن الآخرين لا يرفعون راية ريسولية، ولا يتكلمون باسم الله، ولا تحض بذاءاتهم على كراهية المختلف في الدين أو المذهب، ولا يترتب على خطابهم وأدائهم القبيح جريمة. أما الذين يجلو لهم لقب "الدعاة" فأنصارهم عراة الأعصاب، جاهزون للعداء، وتصب حماساتهم في تعميم جيوب "الدعاة" بالمزيد من الثروات. شارك الذين أوردت أسماهم في الفقرة الأولى في إنشاعة القبح واستنكاسه، والتطبيع معه، حتى أصبح الجمهور ينتظر ظهورهم في الفضائيات؛ لينسلى أو يزداد إيمانا بما هو مؤمن به. والقبح الذي أقصده بتعلق بالسلوك المعلن لا بال شخص نفسه. ما أسوأ أن يعتاد الجمهور سباب قاض سابق لأمهات مخالفه.

السباب الإمن أمن يوسف زيدان توجيهه إلى رموز تاريخيين، ولا يجرو على الاقتراب من حكام يقابلهم، ويعلم أنهم اطفئ من صلاح الدين الأيوبي الذي ليس معصوماً، وسيرته تخضع للقد الذي لا يندرج تحته قول زيدان، عام 2017 "صلاح الدين من أحقر الشخصيات في التاريخ"، فتلطف كلامه وزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور ليرمان، وأبدى سعاده بكلام يبرز الهيبة عن الأيوبي، "أكبر إرهابي في التاريخ الإسلامي وعن أسطورة المسجد الأقصى المصطنعة. التصريحات تدفع باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل". ولا تفرغ بقجة زيدان من تصريحات يضمن بها البقاء تحت الأضواء، وهو ظملاً قديماً، لم تحققه له شتمائه للجزائريين، لمصلحة حسني

طالبان منغصة الحياة في أفغانستان..
غادر الأميركيون أم بقوا

المعارك في ولاية فارياب الشمالية وفي جنوب هلمند.

وردا على سؤال حول التدخل المحتمل من الجيران بعد مغادرة قوات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، قال عبدالله إن الدول الإقليمية أعلنت أن لديها مصلحة في استقرار أفغانستان وأنه يجب عليها "تحويل هذه الأقوال إلى أفعال".

وتابع "كانت هناك بعض الدول التي عانت من مخاوف بشأن وجود قوات الناتو في أفغانستان، بما في ذلك جمهورية إيران الإسلامية. الآن، لن تكون قوات الناتو هناك". وكان عبدالله يتحدث على هامش منتدى دولي في أنطاليا على الساحل المتوسطي في تركيا، حيث عقد اجتماعات منفصلة مع وزراء خارجية تركيا وإيران وقطر وباكستان. وقال عبدالله "لا أعتقد أنهم يرغبون في رؤية عدم الاستقرار في أفغانستان أو العودة إلى الأيام الخوالي لأن لدينا الكثير من المصالح المشتركة في الجوار ككل".

وفي تحذير آخر للجيران، قال عبدالله إن الملايين من اللاجئين قد عادوا إلى أفغانستان مع استقرار البلاد، وأضاف "إذا انعكس الوضع فإن نتائج ذلك ستعكس أيضاً".

وقال مفاوض السلام إن المحادثات بين الحكومة وطالبان، والتي كان من المقرر إجراؤها في تركيا قبل انسحاب القوات في سبتمبر، لا تزال محتتملة. وأوضح أن تركيا "قد عبرت عن استعدادها لاستضافة مفاوضات عندما يكون الجانب الآخر مستعداً لخوضها بجدية"، مضيفاً أن طالبان كانت في بعض الأحيان "تضع شروطاً" للمشاركة في المحادثات، كما أنها انخرطت في تكتيكات المماطلة والتأجيل.



خرجت الولايات المتحدة فعدت طالبان بقوة

كابول من أجل استقرار البلاد على المدى الطويل.

وقال "سيكون للانسحاب تأثير على المفاوضات مع طالبان فقد تجد نفسها أكثر جرأة وقد تعتقد أنه يمكنها الاستفادة من الوضع عسكرياً مع الانسحاب"، لكنه اعتبر أن هذا الأمر سيكون عبارة عن "سوء تقدير كبير"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه لا يوجد منتصر من استمرار الحرب في أفغانستان. واتسعت دائرة المخاوف من أن الحكومة الأفغانية وقواتها الأمنية قد تكون غير مستعدة للانسحاب الأميركي المنتظر وأن البلاد قد تنزلق إلى الفوضى.

عبدالله عبدالله
طالبان تسعى لتحقيق تقدم عسكري قبل الانسحاب الأميركي

واعتبر عبدالله أن "هناك مؤشرات على أن طالبان تحاول الاستيلاء على مقاطعات في محاولة للاستفادة من هذا الوضع". وقال "لكنه شيء يتحدى دروس التاريخ. وإذا كان هذا هو الحال، فهذا يعني أن طالبان تختار الحل العسكري، وهو ليس حلاً في البداية، ولن يحدث بالطريقة التي تصورتها".

وحكمت الحركة الإسلامية المتطرفة أفغانستان حتى أطاح بها تحالف قادته الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001. وفي الأسابيع الأخيرة اجتاحت مسلحوها العديد من المناطق في جنوب أفغانستان وشمالها، وأقنعوا قوات الأمن الأفغانية بالاستسلام واستولوا على أسلحتهم ومركباتهم العسكرية. ووقعت أعنف

أنطاليا (تركيا) - تصاعدت المخاوف المحلية والدولية من عودة العنف بشكل أوسع في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي المقرر نهاية هذا العام، وسط اتساع نطاق سيطرة حركة طالبان المتشددة على مناطق واسعة من البلاد في خطوة قد تدفع إلى فوضى شاملة.

وفي خضم تلك المخاوف تتسابق دول إقليمية إلى حجز مقعد في البلد الذي عانى ويلات تحت حكم طالبان والحروب المتتالية منذ سقوط الاتحاد السوفييتي وما تلاه من سيطرة القاعدة وطالبان والمعارك الضارية مع دخول القوات الأميركية التي أودت بحياة الآلاف من المدنيين الأفغان.

وتستغل حركة طالبان، التي دخلت في مفاوضات سلام مع الحكومة الأفغانية، الاستعدادات الأميركية لمغادرة آخر جندي أميركي لأفغانستان في الحادي عشر من سبتمبر المقبل لتوسيع نطاق أعمال العنف والسيطرة على مناطق جديدة في البلاد.

وأثار قرار الرئيس الأميركي جو بايدين سحب كل القوات الأميركية من أفغانستان مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية شاملة هناك وإتاحة المجال أمام تنظيم القاعدة لإعادة بناء صفوفه والتخطيط لهجمات جديدة على الولايات المتحدة وأهداف أخرى.

وحققت طالبان مكاسب كبيرة في مختلف أنحاء أفغانستان في الأشهر الأخيرة، حيث أن محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية والمتمردين تراوح مكانها. وأعرب عبدالله عن قلقه من أن المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في أفغانستان عن مفاوضات مع طالبان لن تكون مهمة بنسبة سياسية مع الإدارة المدعومة من الولايات المتحدة في كابول بعد مغادرة القوات الأجنبية.

وقال عبدالله في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس إن "هناك مؤشرات على أن طالبان تسعى لتحقيق تقدم عسكري قبل انسحاب القوات في الـ11 من سبتمبر"، لكنه حذر من أنه إذا كان الأمر كذلك فإن الحركة المتطرفة ترتب "سوء تقدير كبير".

وفي الحادي عشر من سبتمبر على أبعد تقدير سيفقد ما يقرب من 2300 إلى 3500 جندي أميركي وما يقرب من 7 آلاف من قوات حلف شمال الأطلسي أفغانستان، لينتهي بذلك ما يقرب من عشرين سنة من الاشتباك العسكري في البلد المدمر.

وأوضح عبدالله أن جيران أفغانستان يجب أن يمتنعوا عن التدخل أيضاً، وأن يسعوا إلى التعاون مع